

التحديات الأسلوبية والثقافية في الترجمة الأدبية _ المصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق نموذجاً

Stylistic and cultural challenges in literary translation: the Sufi term in Tirmidhi's Al-Ashwaq as an example

أ.د. عائشة عبيزة
جامعة عمّار ثليجي بالأغواط،
ai.abiza@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2025/12/29

تاريخ الارسال: 2025/11/09

ملخص: يهدف هذا البحث إلى استكشاف بعض المشكلات والصعوبات التي تواجه الترجمة الأدبية، ومن ثم البحث في الإمكانيات والآليات التي تمتلكها اللغة العربية لتحقيق التوازن بين نص اللغة الأصل و نص اللغة الهدف، من أجل الحفاظ على الأسلوب الأدبي لإبداعي والدقة في نقل الجماليات البلاغية من جهة، و فهم السياق الثقافي والتاريخي للنص من جهة أخرى. ومن هنا تتطافر مجموعة من الآليات المنهجية واللغوية والمعرفية ينبغي أن يمتلكها المترجم من أجل التغلب على هذه الصعوبات، ويتعامل معها بمرونة وتحكم مع الأساليب الأدبية وما تحمله من خلفيات ثقافية واسعة، ويمكننا استكشاف ذلك من خلال بعض النصوص الصوفية التي تقوم على الرموز والاستعارات مما يجعل الوقوف على معانيها الدقيقة يتطلب فهما عميقا لها في اللغة العربية من أجل إعادة صياغتها بشكل صحيح في لغة الترجمة.

كلمات مفتاحية: الترجمة الأدبية، التحديات، الثقافية، الأسلوبية، المصطلح الصوفي، ترجمان الأشواق

Abstract: This research aims to explore some of the problems and difficulties facing literary translation, then study the capabilities and mechanisms possessed by the Arabic language to achieve a balance between the original text and the translated text, in order to preserve the creative literary style and accuracy in conveying rhetorical aesthetics on the one hand, and understanding the cultural and historical context of the text on the other. Therefore, a set of methodological, linguistic, and cognitive mechanisms must be combined, which the translator must possess in order to overcome these difficulties and deal with them flexibly and with control over the literary styles and broad cultural backgrounds they carry.

Keywords: keywords; Literary translation, challenges, cultural, stylistic, Sufi Terms, translator of longing.

المؤلف المرسل:

1. مقدمة:

تعدُّ الترجمة الأدبية من أصعب مجالات الترجمة وأكثرها تعقيداً، إذ تتجاوز حدود النقل اللغوي المباشر إلى نقل البنى الجمالية والأساليب البلاغية والحمولات الثقافية. ويزداد هذا التعقيد عندما يتعلّق الأمر بالنصوص الصوفية التي تتسم بالرمزية والإيحاء وتعدد المستويات الدلالية. ويأتي كتاب "ترجمان الأشواق" لابن عربي مثلاً بارزاً لهذا النوع من النصوص، حيث يلتقي فيه الشعر بالتصوف والفكر بالرمز. تتمثل إشكالية هذا البحث في: ما أبرز التحديات الأسلوبية والثقافية التي يواجهها المترجم عند التعامل مع المصطلح الصوفي في "ترجمان الأشواق"؟ وما الاستراتيجيات الممكنة لتجاوز هذه التحديات؟

2. الترجمة الأدبية:

تقوم الترجمة الأدبية على مبادئ تختلف عن الترجمة التقنية أو العلمية، إذ تركز على الأسلوب والنغمة والرمزية، وتعرّف الترجمة الأدبية بأنها ليست مجرد تحويل كلمات من لغة إلى لغة أخرى وإنما هي عمل إبداعي تتحقق فيه دينامية العلاقة بين الأصل والترجمة كما يرتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي وهو بذلك "إعادة كتابة للنص ضمن سياق ثقافي جديد يسعى فيها المترجم إلى إحداث أثر جمالي مماثل لذلك الموجود في النص الأصلي"

(1)، ويشير لورنس فينوتي إلى أهمية دور المترجم بجعله مرئياً أو غير مرئياً بحسب خياراته الأسلوبية⁽²⁾.

3. _ الخصائص الأسلوبية للمصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق:

يتسم المصطلح الصوفي بالغموض والانزياح عن الدلالة الوضعية، ويعتمد على الرمز والإشارة أكثر من التصريح، كما أنه يربط بين اللغة والذوق مما يجعل فهمه أمراً صعب المنال⁽³⁾، وهو بذلك ليس مجرد لفظ، بل حامل لتجربة روحية وإشارات عرفانية لذلك لا يمكن نقلها بسهولة عبر اللغات.

ويمكننا أن نوجز أهم الخصائص الأسلوبية للمصطلح الصوفي فيما يلي⁽⁴⁾:

2_1_ الرمزية: يعتمد ابن عربي على الرموز الكثيفة: كالخمرة، الكأس، المحبوب، الحجاب، النور، هذه الرموز تتجاوز وظيفتها المباشرة لتصبح استعارات لحالات وجدانية وروحية. لذلك يضع في مقدمة شرحه قاعدة خاصة بمنهج الرمز عنده، ويسوق لها أمثلة، وهي أنه إذا ذكر طلاً، أو سحاباً، أو زهراً، أو بروقاً، أو رعداً، أو غير ذلك من صور الكائنات للقارئ أن يصرف الخاطر عن ظاهرها وأن يطلب الباطن المختفي وراء ذلك الظاهر، ليعلم المعنى المقصود، لا بل إن الضمائر والحروف ينبغي أن كذلك أن تؤول عند الفهم تأويلاً يستخرج منها السرّ الصوفي الكامن فيها⁽⁵⁾.

2_2_ الإيحاء والغموض: المصطلح الصوفي يتسم بالانفتاح على تأويلات متعددة، مثل كلمة "الحجاب" قد ترمز إلى العوائق الحسية أو إلى حدود المعرفة الإنسانية.

2_3_ المجاز والتشبيه: يتمثل في استخدام الصور البلاغية التي تستند إلى الثقافة القرآنية والشعرية، مثال: وصف المحبوب بالنور والضياء يعكس البعد القرآني للأنوار الإلهية.

2_4_ التداخل الأسلوبي: الجمع بين اللغة الشعرية العاطفية واللغة الاصطلاحية الصوفية، فالمصطلح الصوفي لا يأتي مجرداً بل متلبساً بالأسلوب الأدبي.

2_5_ التكتيف: المصطلح الصوفي غالباً كلمة واحدة، لكنها تختزن شبكة معقدة من الدلالات.

2_6_ التكرار الإيقاعي: استعمال مصطلحات بعينها مراراً لإحداث موسيقى داخلية، وتعزيز حضورها الروحي.

3_ الخصائص الثقافية للمصطلح الصوفي:

يتميز المصطلح الصوفي في التراث العربي الإسلامي بعدة خصائص تجعله يتفرد عن ألفاظ لغة الخاصة فضلاً عن لغة العامة، وتلخص هذه الخصائص فيما يلي⁽⁶⁾:

3_1_ الحمولة الدينية : المصطلح الصوفي متجذر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، مثل (الحقيقة، الولاية، الفتح، الوحي، النور)، مما يجعلها مشحونة بدلالات روحية لا تنفصل عن السياق الإسلامي.

3_2_ الانفتاح على التراث الفلسفي: تأثر بعض المصطلحات بالفكر الأفلاطوني والأفلوطيني (النور، الفيض، العقل الفعال)، كما يستحضر ابن عربي التراث الفلسفي الإسلامي عند الفارابي وابن سينا في صياغة رؤيته.

3_3_ الوظيفة التربوية: المصطلح وسيلة للترقي الروحي، فهو ليس لفظاً مجرداً، بل أداة سلوك ورياضة.

4_ التحديات الأسلوبية في ترجمة النص الصوفي:

4_1_ الصور البلاغية : النص الصوفي يقوم على الاستعارة والتشبيه والتورية، ما يجعل نقله تحدياً حقيقياً.

4_2_ الموسيقى الداخلية : الإيقاع الشعري في "ترجمان الأشواق" جزء من المعنى، وصعب الاحتفاظ به في لغة أخرى.

4_3_ التلميح مقابل التصريح : ابن عربي يلجأ إلى التلميح والإشارة، وهو ما قد يفقده المترجم أو يفسره تفسيراً مباشراً يقلل من أثره.

4_4_ احتمال ضياع البعد الجمالي: الترجمة قد تنتقل الدلالة ، لكنها قد تفقد الإيحاء الشعري والبعد الروحي.

5_ التحديات الثقافية في ترجمة المصطلح الصوفي:

5_1_ صعوبة نقل البعد الروحي : المصطلحات مثل "الخمرة" و"الوصال" لا تُفهم حرفياً بل رمزاً، وترجمتها المباشرة قد تضلل القارئ، خاصة مع غياب الخلفية القرآنية.

5_2_ الفجوة الحضارية : بسبب صعوبة إدراك التجربة الصوفية خارج سياقها الإسلامي⁽⁷⁾، و مع اختلاف الذائقة الشعرية فإن القارئ الغربي يفتقد الخلفية المعرفية لفهم الإشارات الصوفية، ما يتطلب شرحاً أو هوامش إضافية.

5_3_ ازدواجية المعنى : المصطلحات الصوفية تحمل ظاهراً وباطناً، والمترجم مضطر إلى الاختيار بين التفسير الحرفي أو التأويلي.

عنوان المقال: التحديات الأسلوبية والثقافية في الترجمة الأدبية _ المصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق نموذجاً _

6_ دراسة تطبيقية لآليات الترجمة عند نيكلسون (بعض المصطلحات في ترجمان الأشواق):

تعدُّ ترجمة رينولد نيكلسون من أبرز الترجمات الإنجليزية لكتاب "ترجمان الأشواق"، غير أن المقارنة بين النص الأصلي والترجمة تكشف صعوبات عديدة، لأن المترجم وإن كان وفياً للنصوص من حيث التوثيق، لكنه مال إلى الحرفية على حساب البعد الذوقي، ومن ثم فقدت بعض الألفاظ حرارتها الرمزية مثل: "ecstasy" "annihilation"، وهو ما يؤكد صعوبة الترجمة الصوفية⁽⁸⁾.

على سبيل المثال، يستعمل ابن عربي لفظ "الخمرة" رمزاً للحب الإلهي، وقد نقلها نيكلسون إلى "Wine" بمعناها الحرفي، مما قد يوهم القارئ الغربي بمعنى مختلف .

كما أن استخدام صور مثل "الطيب" و " الوصال " يتطلب شروحاً ثقافية لفهم الدلالة الروحية، خاصة أن المصطلحات الصوفية أخذت بعداً جديداً عند ابن عربي، إذ إنه حقق نقلة على المستوى اللغوي كما حقق نقلة على مستوى الشهود والنظر الصوفي... فقد حوّل اللغة الصوفية من الاصطلاحات المبنية على اللفظ الواحد، إلى مصطلح أخذ شكل العبارة، ويحصر هذه العبارة في ثلاثة أشكال : "الإضافة، النسبة، الوصف"⁽⁹⁾ .

تُظهر هذه الأمثلة أن المترجم يقف أمام خيارين :

_ أولهما : الحفاظ على الغموض والرمزية (الترجمة الحرفية).

_ والثاني: تبسيط المعنى للقارئ (الترجمة التفسيرية)، وكلا الخيارين ينطوي على خسائر في نقل المعنى الأصلي.

ونعرض فيما يلي نماذج تطبيقية من أبيات ترجمان الأشواق وترجمتها إلى

الإنجليزية عند نيكلسون مع تحديد السياق الذي وردت فيه:

1_ مصطلح الحجاب:

في البيت الشعري في ترجمان الأشواق:

لَوْ أَنَّهُ يُسْفَرُ عَنْ بُرْقَعِهِ***كَانَ عَذَاباً، فَلِهَذَا احْتَجَبَا

(10)

ترجمته الإنجليزية:

Had she removed her veil, it would have been a torment, and on this account she veiled herself⁽¹¹⁾.

ترجم البرقع بـ "veil" والفعل المصاغ من الحجاب الذي جاء بصيغة "افتعل" أي "احتجب" ترجمه "veiled herself" أي بنفس الاشتقاق مع لفظ البرقع .
وكلمة "veil" وإن كانت صحيحة لغويًا، لكنها في الثقافة الإنجليزية مرتبطة بالملبس أكثر من كونها حاجزًا معنويًا، وهو ما يرتبط بدلالاتها في الاستعمال الصوفي.

2_ مصطلح الأفنان:

مثال من شعر ترجمان الأشواق:

تَنَاقَحَتِ الْأَرْوَاحُ فِي غَيْضَةِ الْغَضَا *** فَمَالَتْ بِأَفْنَانٍ عَلَيَّ فَأَفْنَانِي⁽¹²⁾

.The spirits faced one another in the thicket of ghadd trees and bent their branches towards me, and it (the bending) annihilated me⁽¹³⁾.

وتكون المقاربة حسب المعطى الدلالي المستفاد من كل مصطلح وتوظيفه في العبارة، فتتقل الترجمة الإنجليزية المعنى على أنه "واجهت الأرواح بعضها البعض في غابة أشجار الغاد(ghadd)، وحنّت أغصانها نحوي، فقضت عليّ (بانحنائها the bending) لربط السبب بالمسبب الذي لا يتأتى في اللغة الإنجليزية إلا بهذه الإضافة اللفظية.

3_ مصطلحا المشتاق والهيمن:

مثال من شعر ترجمان الأشواق:

أطارحها عند الأصيل وبالضحى *** بحنة مشتاق وأنة هيمن⁽¹⁴⁾

I respond to her, at eve and morn, with the plaintive cry of a longing man and the moan of an impassioned lover⁽¹⁵⁾.

المشتاق اسم فاعل للفعل اشتاق والمصدر "الشوق" (الذي ترجمه نيكلسون بـ a longing man) في التصوف هو توق عارم للمحب للقاء الله، ويعتبر أعلى المقامات التي يمكن أن يصل إليها المريد، بحيث يصبح مشتاقًا للقاء ربه، أما الهيمن (الذي تُرجم بـ an impassioned lover)، فهو حالة تتجاوز الشوق، وتعتمد على الشعور بالأنس بالله بشكل مطلق، بحيث يصبح العبد في وحدته أكثر انسًا من الناس في كثرتهم، والمصطلحان كما يبدو في استعمالها في اللغة الإنجليزية يرتبطان بالجانب الحسي أكثر، ومن ثم تعد هذه الترجمة ترجمة حرفية، لأنها لا تُظهر الطابع الروحي.

عنوان المقال: التحديات الأسلوبية والثقافية في الترجمة الأدبية _ المصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق نموذجاً _

4_ مصطلح الشوق:

مثال من شعر ترجمان الأشواق:

أَنْجَدَ الشَّوْقُ وَأَتَهُمُ الْعِزَاءُ *** فَأَنَا مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامٍ (16)

.My longing sought the Upland and my affliction the Lowland, so that I was between Najd and Tihama (17)

ودلالة الشوق كما سبق وأن ذكرنا عند المتصوفة تعني توق العبد للقاء الحق تعالى، وقد ترجمها نيكلسون بـ "Longing"، مضيفاً نسبتها لضمير المتكلم (وهي دلالة مستفادة من المعنى الخفي)، وتعتبر ترجمة دقيقة لكنها عامة جداً، وهناك بدائل أخرى استدرکها بعض المترجمين منها "Mystical Longing" التي تقارب المعنى بخصوصيته الأسلوبية والمعنوية.

5_ مصطلح الفناء:

مَا حَيَاتِي بَعْدَهُمْ إِلَّا الْفَنَاءُ (18) *** فَعَلَيْهَا وَعَلَى الصَّبْرِ سَلَامٌ

ترجمها نيكلسون بـ:

After they have gone, my life is naught but annihilation. Farewell to it and to patience (19)!

وكلمة "annihilation تعني الفناء بمعنى العدم، بينما المقصود عند ابن عربي ذوبان الذات وصولاً إلى البقاء (20).

6_ مصطلح الهوى:

جاء في ترجمان الأشواق في سياق قوله:

حَارَ أَرْبَابُ الْهَوَى *** فِي الْهَوَى وَارْتَبَكُوا (21)

وترجمها نيكلسون بعبارة (22)

"Lovers lose their way in love and become entangled"، فتكون كلمة "Lovers" مقابلة لعبارة أرباب الهوى المركبة من عنصرين لغويين _ لتكون مصطلحاً صوفياً خاصاً عند ابن عربي _ ومن ثم تكون الترجمة غير موفقة كونها غير ملائمة ثقافياً لما يرمي إليه التعبير في المفهوم المحبة في القاموس الصوفي، كما جاءت ترجمة "الهوى" بالمقابل الحرفي في الإنجليزية "love" وتعني بصفة أدق الحب أو المحبة أكثر من دلالة الهوى .

7_ مصطلحا النار والنور :

جاء في بيت وظف فيه النور هذا المعنى باشتقاقين (أنار، نور)، يقول:
ما عَلَيْهِ مِنْ نارِها فَهُوَ نورٌ * هَكَذا النورُ مُخْمَدُ النيرانِ** (23)
 وترجمها نيكلسون بـ

" The fire thereof in that place is light : thus is the light the quencher of the fires (24).

وقد استعمل هنا التشاكل بين لفظين متضادين معنى ومتقابلين لفظاً (النار = The fire) و(النور = light)، وفي المقابل جاءت الكلمتين بلفظين مختلفي الاشتقاق بما يتاح في اللغة الإنجليزية، ورغم ذلك تعتبر هذه الترجمة دقيقة إلى حد ما، وإن كانت لا تتقل كل الدلالات القرآنية للنور والنار.

8_ مصطلح الحجر:

إِذا تَمَشَّتْ عَلَى صَرَحِ الرُّجَاجِ * تَرى شَمْساً عَلَى فَلَكَ فِي حِجْرِ إِدْرِيسَ** (25)

When she walks on the glass pavement I thou seest a sun on a celestial sphere in the bosom of Idris (26)

فجاء بالمقابل الإنجليزي لكلمة "حجر" وهو أقرب إلى معنى الحُضْن، مما يجعله بعيداً عن مقصد الدلالة لكلمة الحجر في الثقافة العربية التي تفرق بين الحجر والحُضْن. والأقرب في الدلالة "The lap".

9- مصطلح الأرواح :

جاء هذا المصطلح بصيغة الجمع في قوله (27):

تَنَاقَظَتِ الأرواحُ فِي غَيضةِ الغُضا * فَمَالتْ بِأَفنانٍ عَلَيَّ، فَأَفانِي**

ترجم نيكلسون هذا البيت بقوله (28) :

The spirits faced one another in the thicket of ghadd trees and bent their branches towards me, and it (the bending) annihilated me;

وأول ما يطالعنا في هذه الترجمة أن مصطلح "الأرواح" ترجم بـ "spirits" أي جمع "روح"، أما دلالاته في هذا البيت _ كما جاء في شرح ترجمان الأشواق _ تقوم على مسارين دلاليين:

_ الأول : هو جمع روح (وقد ترجمه نيكلسون بالمقابل الإنجليزية "spirits") .
 _ والثاني : جمع ريح ويريد بها عالم الأنفاس (29)، وهو مما لا يتاح في لغة أخرى كونه يقوم على الاشتقاق في اللغة العربية، بالإضافة إلى خصوصية أداء الدلالة في المفهوم الصوفي ببعدها الروحي.

عنوان المقال: التحدّيات الأسلوبية والثقافية في الترجمة الأدبية _ المصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق نموذجاً _

10_ مصطلح الأمور:

من المواضع التي جاء هذا المصطلح بصيغة الجمع في ترجمان الأشواق :
فَلَمْ أُنْسَ يَوْماً بِالمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيَّ *** وَبِالْمُنْحَرِ الْأَعْلَى أُمُوراً، وَزَمَزَمَ⁽³⁰⁾

وترجمه نيكلسون بـ —

" Never let me forget at al-Muhassab of Mina and at al-Manhar al-A'la and Zamzam certain grave matters" ⁽³¹⁾ .

إذ ترجم "أمور" بعبارة "certain grave matters" المكافئة للدلالة التي استقناها من المصطلح العربي والمفهوم الصوفي، فجاء لفظ "certain" للتعبير عن دلالة التنكير في كلمة "أمور"، أما "grave matters" للتعبير عن معنى الأمور هنا سياقياً كونها دالة على نوع من الأمور الصعبة أو ذات الشأن الخطير وغير الهين، ولعل هذا ما اعتبره نيكلسون مقابلاً للمفهوم الصوفي في هذا البيت من مصطلح "أمور" التي تعني الحياة الأبدية⁽³²⁾، إذ هي تجربة صوفية تجمع الفناء والبقاء، والاتحاد مع الله والخلود بمعناه الروحي .

11_ مصطلح سرب :

سِرْ بِهِ بِسِرْبِهِ لِسِرْبِهِ *** فَاللَّهُ تَفْتَحْ بِالْحَمْدِ اللَّهُ⁽³³⁾

ذكر "السرب" وهو من العالم الترابي الأرضي، فقال: "سِرْ به"، من السير، "بِسِرْبِهِ"، يعني بنفسه، "لِسِرْبِهِ"، من أجل هؤلاء الأحباب الذين شبههم بالسرب، ويعني بنفسه، أي: قدّم نفسك بين أيديهم قُرْبَةً وَهْدِيَةً، فإنك إذا فعلت ذلك أحبوك وأثنوا عليك، ف"اللَّهُ": الأعطيات، و"تفتح بالحمد"، الثناء، "اللها": جمع لهاة⁽³⁴⁾ .

_Let him offer himself to his herd, for gifts open the mouth to utter praise.⁽³⁵⁾

هناك ثلاثة ألفاظ بدلالات مختلفة يجمعها التشاكل اللفظي الذي يضيفي جمالا أسلوبيا لا يمكن أن ينقل في ترجمته، وإن كانت ترجمته مقارنة المعنى العام وليس التفصيلي في كل عبارة.

12_ مصطلحا المهابة والمها :

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ، يَا أُولِي النَّهْيِ *** هَمْتُ مَا بَيْنَ الْمَهَابَةِ وَالْمَهَا⁽³⁶⁾

تقوم معاني مصطلحات هذا البيت على فهم العلاقة بين المعارف الصوفية وما جاء في القرآن الكريم حسب ما يعبرون عنه في شروحات ألفاظهم وعباراتهم ، فينطلق هنا من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: 12] ، بما أن "المهاة" هي الشمس وهو سماوي، و"المها": هو بقر الوحش، وهو أرضي، وبينهما وقع الهيمان لهذا العارف كما قوله تعالى: ﴿يَنْتَزِلُّ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: 12]⁽³⁷⁾.

وقد جاءت الترجمة الإنجليزية غي هذا البيت على النحو التالي:

O men of intelligence and understanding, I am distraught between the sun and the gazelles.

والملاحظ على هذه الترجمة محاولة استيفاء المعنى بين هذه المكونات اللغوية والدلالية، أولاً في توجيه الخطاب لأولي الألباب وأولي النهى (men of intelligence and understanding)، ومن ثم التعبير عن مصطلحي المها والمهاة بالنقل المباشر للدالتين وما يستفاد من توظيفهما (the sun and the gazelles).

7_ بعض المصطلحات الصوفية : دلالاتها وترجمتها :

عنوان المقال: التحديات الأسلوبية والثقافية في الترجمة الأدبية _ المصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق نموذجاً _

المصطلح العربي	الترجمة عند نيكلسون	الشرح بالعربية
الحبيب	The Beloved	رمز للحقيقة الإلهية أو الذات الإلهية التي يسعى العاشق للوصول إليها .
العشق / الحب الإلهي	Divine Love	محور التجربة الصوفية عند ابن عربي، يمثل الاتحاد بين العاشق والمعشوق.
الوصال	Union	لحظة التلاقي الروحي بين الإنسان والحق .
الفراق	Separation	الغياب الروحي الذي يؤد الشوق والحنين للحبيب الإلهي .
الشوق	Yearning / Longing	دافع العارف للسير نحو الله، وهو عنوان الديوان ذاته .
النور	Light	رمز للمعرفة الإلهية والكشف الروحي .
الحجاب	Veil	ما يحول بين العبد وبين إدراك الحقيقة الإلهية الكاملة .
السّر	Mystery / Secret	الباطن الروحي الذي لا يكشف إلا للعارفين .
المقام	Station	منزلة روحية يثبت فيها السالك بعد مجاهدة طويلة .
الحال	State	تجربة وجدانية مؤقتة يمر بها السالك أثناء سيره .
الفناء	Annihilation	ذوبان الذات في الذات الإلهية، أحد أسمى مقامات

البقاء	Subsistence	بقاء العارف بالله بعد الفناء فيه.
المعرفة (المعرفة الإلهية)	Gnosis / Divine Knowledge	إدراك مباشر للحقيقة دون وساطة عقل أو حواس.
التجلي	Manifestation / Theophany	ظهور الصفات الإلهية في المخلوقات.
القبض والبسط	Contraction and Expansion	حالتان روحيتان بين الخوف والرجاء.
الروح	Spirit	المبدأ الإلهي في الإنسان.
الخيال	Imagination	وسيلة كشف ورؤية رمزية بين العالمين الروحي والمادي.
الحق	The Real / The Truth (al-Haqq)	اسم من أسماء الله، ويرمز إلى الحقيقة المطلقة.
الإنسان الكامل	The Perfect Man	المظهر الأكمل للوجود الإلهي في الإنسان.
الكشف	Unveiling / Revelation	رفع الحجاب عن البصيرة لرؤية ما وراء الظاهر.

عنوان المقال: التحديات الأسلوبية والثقافية في الترجمة الأدبية _ المصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق نموذجاً _

8. خاتمة:

يخلص هذا البحث إلى أن ترجمة النصوص الصوفية، وخاصة "ترجمان الأشواق"، تواجه تحديات مزدوجة: أسلوبية تتعلق بالبنية الشعرية والبلاغية، وثقافية تتصل بالحمولة الرمزية والدينية.

هذا، ويُعدّ المصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق من أصعب ما يواجه المترجم، نظراً لتعدد طبقاته الدلالية، فهو يجمع بين اللغة الشعرية والتجربة العرفانية، فينتج خطاباً مفعماً بالرمزية والانزياح، حيث تتجلى الخصائص اللغوية والدلالية والثقافية في إطار تداولي يراعي خصوصية التجربة الصوفية. ويُعدّ هذا من أبرز أسباب صعوبة ترجمة هذا الديوان إلى اللغات الأخرى، إذ يتطلب فهماً مزدوجاً للبعد الأدبي والبعد العرفاني معاً.

وتعتبر ترجمة نيكلسون خطوة رائدة في تعريف الغرب بابن عربي، لكنها لم تخلُ من قصور ناجم عن صعوبة نقل المصطلح الصوفي بما يحمله من كثافة رمزية وعمق قرآني. وهذا ما يفتح المجال أمام ترجمات جديدة أكثر توازناً بين الوفاء للنص وروحانيته.

إن ترجمة المصطلحات الصوفية ليست مجرد نقل للكلمات من اللغة العربية إلى لغة أخرى، بل هي جسر للتواصل الروحي والمعرفي بين الثقافات، وقد تتبعنا ذلك في ترجمان الأشواق للوقوف على ما يتميز به من خصائص أسلوبية (رمزية، إيحائية، مجازية) وثقافية (دينية، فلسفية، شعرية، روحية)، مما يجعله بنية لغوية-ثقافية معقدة. وهذه الخصائص تطرح تحديات كبيرة أمام المترجم، أبرزها الغموض الدلالي وفقدان الشحنة الثقافية والرمزية عند الانتقال من العربية إلى اللغات الأخرى. ومن هنا تظهر الحاجة إلى اعتماد مقاربات ترجمية خاصة، تجمع بين الوعي بالبعد الثقافي للنصوص الصوفية والقدرة على الحفاظ على جماليات الأسلوب.

ومن أبرز الحلول الممكنة أيضاً الجمع بين الترجمة الحرفية والتفسيرية، واعتماد الهوامش لشرح المصطلحات، والوعي بالبعد الثقافي للنص ومحاولة تمثله، وهو أمر مطلوب في كلّ ترجمة أدبية لما تتطلبه عليه من خصائص أسلوبية وثقافية.

- ¹ _ Bassnett, S. Translation Studies (3rd ed). London: Routledge. 2002. P 22_P82.
- ² _ Venuti, L. The Translators Invisibility: A History of Translation. London: Routledge. 1995.
- ³ _ ينظر: محمد بن بريكة، المدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الحكمة، الجزائر. 2009. ص 28.
- ⁴ _ ينظر: أبو العلا عفيفي، التصوف: الثورة الروحية في الإسلام. مكتبة النهضة المصرية. 1963.
- ⁵ _ زكي نجيب محمود، طريقة الرمز عند ابن عربي في ديوان "ترجمان الأشواق"، كتب قيم من التراث، مؤسسة هنداوي، 2021، ص 38_39.
- ⁶ _
- ⁷ _ Massignon, L. La Passion de Hallaj. Paris: Gallimard, 1975, p. 214.
- ⁸ _ Chittick, W. The Sufi Path of Love: The Spiritual Teachings of Rumi. Albany: SUNY Press, 1983., p. 55
- ⁹ _ سعاد الحكيم، ابن عربي ومولد لغة جديدة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1. 1991، ص 79_80.
- ¹⁰ _ ترجمان الأشواق، ص 106.
- ¹¹ _ Nicholson, THE TARJUMAN AL-ASHWAQ, a collection of mystical odes . P.98 .
- ¹² _ ترجمان الأشواق، ص 41.
- ¹³ _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ, a collection of mystical odes . P. 66
- ¹⁴ _ ترجمان الأشواق . 41.
- ¹⁵ _ Chittick, W. The Sufi Path of Love: The Spiritual Teachings of Rumi. Albany: SUNY Press, 1983. P66
- ¹⁶ _ ترجمان الأشواق، ص 17.
- ¹⁷ _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ, . P58
- ¹⁸ _ ترجمان الأشواق، ص .
- ¹⁹ _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ, p. 59.
- ²⁰ _
- ²¹ _ ترجمان الأشواق، ص 11.
- ²² _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ, p. 70.
- ²³ _ ترجمان الأشواق، ص 81.
- ²⁴ _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ, p. 79.
- ²⁵ _ ترجمان الأشواق، ص 16.
- ²⁶ _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ, p. 45
- ²⁷ _ ترجمان الأشواق، ص 41.
- ²⁸ _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ, a collection of mystical odes , p66 .
- ²⁹ _ ترجمان الأشواق، ص 41.
- ³⁰ _ نفسه، ص 20.
- ³¹ _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ. p53 .

عنوان المقال: التحديات الأسلوبية والثقافية في الترجمة الأدبية _ المصطلح الصوفي في ترجمان الأشواق نموذجاً _

32 _ ترجمان الأشواق، ص 21 .

33 _ نفسه، ص 159 .

34 _ محيي الدين بن عربي، الذخائر و الأعلام في شرح ترجمان الأشواق .تح: محمد حاج يوسف، ص 159 .

35 _ THE TARJUMAN AL-ASHWAQ.P127.

36 _ ترجمان الأشواق، ص 159 .

37 _ الذخائر والأعلام، ص 159 .